بسم الله الرحمن الرحيم

" وما أوتيتم من العلم الا قليلا "

جامعة القاهرة
كلية الآثار

مدرسة خوندبركة

(أم السلطان شعبان)

دراسة أثرية معمارية

٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م

رسالة ماجستير

مقدمة من

مرفت محمود عيس

إشراف

الاستاذة الدكتورة / سعاد ماهر
عميدة كلية الآثار

ابريل ١٩٧٧ م
جمادى الاولى ١٣٩٧ هـ

وما توفيقى الا بالله

(محتويات الرسالة)

رقم الصفحة

المقدمـــة :

المقدمة التاريخية ..... ١ ـ ١

أ ـ الحالة الاقتصادية ٢

ب ـ الحالة الفنيـــة ٦

الباب الاول :

ترجمة خوند بركة ..... ١٠ ـ ٢٠

الفصل الاول :

ترجمة خوند بركة ١١

الفصل الثانى :

أعمالهـا ١٥

الباب الثانى :

تاريخ المدرسة وملحقاتها ..... ٢١ ـ ٢٥

الفصل الاول :

تاريخ المدرسة ٢٢

الفصل الثانى :

شيوخ المدرسة وموظفوها ٢٩

الفصل الثالث :

تاريخ الكتاب وحوض الدواب والسبيل ٣٤

رقم الصفحة

الباب الثالث :

التخطيط المعماري للمدرسة ..... ٣٦ — ٩٣

الفصل الاول :

الواجهات والمداخل — الصحن والايوانات — القباب — المئذنة ٣٨

الفصل الثاني :

مدرسة الشافعية والحنفية ٧١

الفصل الثالث :

١) الكتاب وحوض الدواب ٧٨

٢) السبيل ٨٤

٣) المساكن الملحقة بالمدرسة ٨٦

الباب الرابع :

الزخـــارف ٩٤ — ١٢٦

الفصل الاول :

الزخارف المعمارية ٩٥

الفصل الثاني :

الزخارف النباتية والهندسية ١٠٥

الفصل الثالث :

- الزخارف الكتابية ١١٥

رقم الصفحة

الباب الخامس :

التحف الفنية المنقولة والموجودة بالمدرسة ١٢٧
الخاتمة ١٤٥
فهرس اللوحات ١٥٠
فهرس الاشكال ١٥٤
المراجع ١٥٥

(المقدمـــة)

ازدانت مصر الاسلامية ، في عصرها المملوكي ، بشقيه البحري والجركسي بما تركه سلاطين وملوك هذه الدولة من عمائر شامخة وعلت الى عنان السماء . وتنوعت هذه العمائر في وظيفتها ، بين مدارس ومساجد وخانقاوات وبيمارستانات وأسبلة وكتاتيب وأضرحة ، وغير ذلك من أنواع العمائر المدنية والدينية والحربية . كما تنوعت هذه العمائر ، في طرزها وزخارفها ، تنوعا أثرى العمارة الاسلامية ثراء عظيما ، مازال واضحا وضوحا جليا تراه العيون ، وتشيد ببراعته الألسنة .

ولقد اخترت مدرسة من مدارس مصر في العصر المملوكي ، موضوعا لبحثي الذي أتقدم به لنيل درجة الماجستير في الآثار الاسلامية . وهي مدرسة أعتبرها من أعظم المدارس المملوكية تخطيطا وزخرفة وثراء . فهي مدرسة شاسعة المساحة عظيمة البناء والتصميم ، أضافت الى المدارس ذات التخطيط المتعامد ، مدرسة متكاملة ذات ايوانات أربعة ، وبها مدرستان للمذهبين الحنفي والشافعي . كما تضم المدرسة قبتين وكتابا ، أسفله حوضا للدواب . وسبيل ومساكن للعاملين بالمدرسة .

وهذه المدرسة هي مدرسة خوند بركة أم السلطان شعبان . ولقد اتبعت في بحثي المنهج التالي :-

اولا : مقدمة تاريخية .. تناولت فيها الحياة الاقتصادية والفنية في مصر في العصر المملوكي البحري . فتحدثت فيها بايجاز عن الحياة الاقتصادية والفنية ومدى تأثر الحياة الفنية وتبعيتها لاقتصاد البلاد . وتحدثت عن ازدهار العمارة والفنون المختلفة في ظل سلاطين وملوك

هذه الدولة ، ومدى رعايتهم وتشجيعهم للفن . كما أشرت الى أمثلة من العمائر والمنشآت التي خلفت عن عصر الاشرف شعبان بن حسين ، وهو سلطان البلاد في الفترة التي تناولتها في بحثي (٧٦٤ ـ ٧٧٨ هـ / ١٣٦٣ ـ ١٣٧٦ م) .

وقسمت الرسالة الى أبواب خمسة :

تحدثت في الاول منها عن ترجمة حياة خوند بركة ، والدة السلطان الملك الاشرف شعبان ، وقسمت هذا الباب الى فصلين : تحدثت في الاول منها عن حياة خوند بركة ، وما حظيت به من احترام وتبجيل وثراء بعد تولية ابنها الاشرف حكم البلاد .

وتحدثت في الفصل الثاني عن عمائرها التي قامت بتشييدها في مصر والقاهرة وذلك من خلال المراجع التاريخية وحجة وقف باسمها . وحاولت بقدر استطاعتي تحديد أماكن هذه العمائر .

وفي الباب الثاني تناولت تاريخ المدرسة وملحقاتها . وقسمت هذا الباب الى ثلاثة فصول .

تحدثت في الفصل الاول عن تاريخ المدرسة وقصتها عبر العصور ، فتحدثت عن موقع المدرسة قديما وحديثا ، وعن منشئ المدرسة ، وحاولت اثبات أن خوند بركة هي المنشئة للمدرسة وليس ابنها الملك الاشرف ، وحاولت اثبات ذلك من خلال المراجع التي ترجمت لخوند بركة وللاشرف شعبان . وحاولت تحديد تاريخ بدء وانتهاء البناء . وتحدثت عن بعض أوقاف خوند بركة على هذه المدرسة .

وفي الفصل الثاني تحدثت عن شيوخ المدرسة وموظفيها ، من معيدين وأئمة

وخازنى كتب وغيرهم . وفى الفصل الثالث تحدثت عن تاريخ السبيل والكتاب والاصلاحات التى تمت بهما عبر العصور المختلفة حتى الوقت الحاضر ، وذلك من خلال المراجع ومحاضر وتقارير لجنة حفظ الآثار العربية .

وفى الباب الثالث تحدثت عن التخطيط المعمارى للمدرسة وملحقاتها وقسمته الى ثلاثة فصول : تحدثت فى الاول منها عن تخطيط الواجهات والمداخل وتخطيط الصحن والايوانات الاربعة ثم التخطيط المعمارى للقبتين وأخيرا المئذنة .

وفى الفصل الثانى تحدثت عن التخطيط المعمارى لمدرستى الشافعية والحنفية وتحدثت فى هذا الفصل عن المدارس المملوكية التى ضمت مدارس لمذهبين .

وفى الفصل الثالث تحدثت عن التخطيط المعمارى لملحقات المدرسة وهى السبيل والكتاب وحوض الدواب والمساكن الملحقة بالمدرسة فى أدوارها العلوية والسفلية .

وفى الباب الرابع تحدثت عن الزخارف الموجودة بالمدرسة وقسمت هذا الباب الى ثلاثة فصول : تحدثت فى الاول عن الزخارف المعمارية بأنواعها المختلفة من عقود وأقبية وأعتاب وشرافات وتحدثت عن المقرنصات وعن استخداماتها فى العمارة الاسلامية .

وفى الفصل الثانى تحدثت عن الزخارف النباتية والهندسية وأماكن وجودها بالمدرسة . أما الفصل الثالث فخصصته للزخارف الكتابية من كوفية ونسخية بالمدرسة فذكرت شيئا عن تطور الخط والكتابة العربية .

والباب الخامس والاخير ، تحدثت فيه عن التحف الفنية من زجاجية وخشبية وعاجية ومن مصاحف وربعات ، وغير ذلك من التحف المنقولة والموجودة بالمدرسة .